كوريا الشمالية وملفها النووي ..

أزمة دولية تتصاعد وأفق الحل يبدو معقداً وبعيداً !!

ملف المدى

عاد الملف النووي الكوري الشمالي من جديد وبقوة الى واجهة الحدث الدولي وذلك على خلفية معلومات خطيرة كشف عنها خبير امريكي ذكر فيها انه زار منشأة نووية كورية جديدة وشاهد مئات من اجهزة الطرد المركزي المركبة والمشغلة والتي يعرف عنها استخدامها في تخصيب اليورانيوم وتهيئتها لصنع أسلحة ذرية، الأمر الذي تخشى منه كثيرا الولايات المتحدة وتعده تهديدا مباشرا لامنها القومي .

المعلومات الجديدة عن البرنامج النووي الكوري الشمالي اثارت ردود افعال دولية واسعة لاسيما في الولايات المتحدة والدول القريبة من كوريا الشمالية وفي مقدمتها جارتها الجنوبية التي تعد فنيا في حالة حرب فعلية معها وتخشى كثيرا من تهديدات شقيقتها المتمردة بالعودة الى الحرب فعليا ، اضافة الى اليابان والصين التي تعد الحليف الاول لكوريا الشمالية .

المدى في ملفها اليوم تحاول تسليط الضوء على البرنامج النووي الكوري الشمالي والكيفية التي بدأ بها ووصل حدا بات فيه يشغل العالم بأسره ، اضافة الى معلومات اخرى عن البلاد التي تلفها الكثير من الضبابية بسبب طبيعة النظام القائم فيها ، الذي يعد من اكتر بلدان العالم عزلة وانغلاقا على نفسه .

■ اعد الملف / جمال القيسي

محطات من برنامج نووي شغل العالم وما يزال

بدأ تاريخ البرنامج النووي لكوريا الشمالية في منتصف الخميسينيات عندما بدأت الدولة تدريبها في معهد جوينت للأبحاث النووية في الإتحاد السوفيتي. ثم بدأت كوريا الشمالية برنامجا عاما للانتاج النووي في ستينيات القرن الماضي بمساعدة الاتحاد السوفياتي السابق عندما أنشأت الحكومة في بيونغ يانغ مركز أبحاث نوويا في بيونغ يانغ على بعد ١٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة، وبدأت الحكومة في تطوير أسلحة نووية في الثمانينيات ، وفي ٢٥ حزيران ٢٠٠٨ تم الإعلان عن أن كوريا الشمالية سوف تنهي برنامجها النووي. وقد بدأت كوريا الشمالية في تفكيك أسلحتها النووية. وأعلنت أن ذلك سوف يلغي كل خططها في هذا المجال. وقد دمرت برجاً للتبريد لمفاعل بطاقة ٥ ميجاوات في ٢٧ حزيران ٢٠٠٨ .وهذه محطات زمنية متسلسلة للبرنامج النووي الكوري الشمالي :

■ ١٩٧٩ : بمساعدة التكنولوجيا السوفياتية أنشئ مفاعل التجارب النووية الثاني في يونغ بيونغ. وبدأ تشغيل المفاعل في عام ١٩٨٧.

■ كانون اول ١٩٨٥ : انضمت بيونغ يانغ إلى معاهدة وقف الانتشار النووي وألزمت نفسها بعدم امتلاك أسلحة نووية.

■ ١٩٩٢ : وافقت كوريا الشمالية على معاهدة خاصة بعمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

■ آذار ١٩٩٣ : كوريا الشمالية تتخلى عن معاهدة وقف الانتشار النووي ولكنها تتراجع عن هذه الخطوة بعد تهديد الولايات المتحدة بفرض عقوبات عليها.

■ تشرين اول ١٩٩٤ : واشنطن وكوريا الشمالية توقعان اتفاقا في جنيف تتعهد كوريا الشمالية بموجبه بوقف برنامجها النووي .

■ تشرين الاول ٢٠٠٢ : كوريا الشمالية تعترف لواشنطن بوجود برنامج نووي سري لديها.

■ كانون اول ٢٠٠٢ : كوريا الشمالية تعلن خططها لاستئناف برنامج نووي يعتمد على البلوتونيوم وتطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية.

■ كانون ثاني ٢٠٠٣ : كوريا الشمالية تلغي عضويتها في معاهدة منع الانتشار النووي.

■ حزيران ٢٠٠٣ : كوريا الشمالية تعترف علنا بأنها تطور أسلحة نووية.

■ آب ٢٠٠٣ : أولى جولات المباحثات السداسية التي تضم الكوريتين الشمالية والجنوبية وأميركا والصين واليابان وروسيا وانتهت بدون التوصل لاتفاق. وفشلت أيضا المباحثات التي تلتها في عام ٢٠٠٤ .

■ تشرين اول ٢٠٠٤ : كوريا الشمالية تقول إنها أنتجت بلوتونيوم يستخدم في إنتاج الاسلحة باستخدام قضبان الوقود النووي.

■ شباط ٢٠٠٥ : كوريا الشمالية تعترف بأنها تمتلك أسلحة نووية.

■ تموز ٢٠٠٥ : استئناف المفاوضات السداسية الدولية في بكين.

■ ايلول ٢٠٠٥ : كوريا الشمالية توافق على التخلي عن برنامجها النووي والعودة لمعاهدة منع الانتشار النووي وتفكيك أسلحتها النووية .

عالم اميريكي : شاهدت مئات من أجهزة الطرد المركزي في منشأة نووية جديدة

اعلن العالم الاميركي سيغفريد هيكر لصحيفة نيويورك تايمز انه زار منشأة نووية جديدة متطورة لتخصيب اليورانيوم في مجمع يونغبيون النووي في كوريا الشمالية.

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر في وقت متأخر السبت عن العالم قوله (انه "دهش" أمام تطور المنشأة التي تضم مئات من اجهزة الطرد المركزي المركبة والمشغلة) ، مشيرا إلى انه ابلغ البيت الابيض بما شاهده قبل ايام اثر عودته من بيونغ يانغ.

وسمحت السلطات الكورية الشمالية لهيكر الذي كان رئيس مختبر لوس الاموس النووي الوطني، بتفقد اقسام مصنع تخصيب اليورانيوم الذي لم يحدد موقعه ، في وقت اكدت فيه ان حوالى الفي جهاز للطرد المركزي تعمل في المصنع، بينما قال العالم الاميركي للصحيفة انه شاهد "مئات ومئات من هذه الاجهزة" في "قاعة تحكم متطورة جدا" ، لكن هيكر منع من التقاط الصور ولم يتمكن من التأكد من ان المنشأة تنتج اليورانيوم المتدني التخصيب كما تؤكد السلطات الكورية الشمالية.

وقال العالم "هناك اسباب تدعو الى التساؤل عن صحة ذلك"، مشككا في قدرات بيونغ يانغ على انجاز مشروعها بالكامل.

وقالت نيويورك تايمز ان المصنع الجديد بني بسرعة على الارجح لانه لم يسجل خلال زيارات المفتشين الدوليين الذين طردوا من كوريا الشمالية في نيسان ٢٠٠٩ ، واضافت ان النظام الشيوعي الكوري الشمالي الذي يعد واحدا من الانظمة الاكثر تكتما في العالم، حصل على الارجح على مساعدة خارجية لبناء منشأة كهذه بسرعة، في التفاف على العقوبات الدولية على ما يبدو.

واوضحت الصحيفة ان البيت الابيض بدأ السبت ابلاغ حلفائه بهذه التطورات ويأمل باجراء مناقشات شاملة معهم ، وقال مسؤولون في الادارة الاميركية للصحيفة نفسها انهم طلبوا مراقبة المنطقة التي يعتقد ان المصنع يقع فيها بالاقمار الاصطناعية، لكنهم لم يؤكدوا ما اذا كانوا على علم بوجوده من قبل.

وعرض معهد العلوم والامن الدولي الاميركي الخميس الماضي صورا التقطت عبر القمر الاصطناعي لمنشأة تعمل بالمياه الخفيفة في مجمع يونغبيون ، وكان هيكر كشف بعد مغادرته كوريا الشمالية ان الكوريين الشماليين يؤكدون انهم يبنون مفاعلا نوويا بالمياه الخفيفة سينجز بحلول ٢٠١٢ ، وايد تصريحاته هذه رئيس معهد كوريا الاقتصادي جاك بريتشارد الذي قال لنيويورك تايمز (السبت انه سمع الكوريين الشماليين يتفاخرون ببناء منشأة أخرى جديدة).

وانسحبت كوريا الشمالية من المباحثات السداسية الرامية الى نزع اسلحتها النووية في نيسان ٢٠٠٩ وأجرت تجربة نووية ثانية بعدها بشهر. وكانت اجرت تجربتها النووية الاولى في ٢٠٠٦ ، ووضعت كوريا الشمالية شروطا للعودة الى تلك المفاوضات.

الزعيم الكوري كيم جونغ ايل .. أ ف ب

شعار كوريا الشمالية

السيارات قليلة في الشارع والسبب هو النفط !!

رجل يحمل حطبا على ظهره وخضراوات مزروعة على جوانب الطرق وماعز ترعى في احد الحقول: على الكوريين الشماليين ان يتدبروا امورهم لايجاد الطعام في بلد اجتاحته مجاعة في تسعينيات القرن الماضي ويعاني من نقص مزمن في المواد الغذائية.

وفي الوقت الذي يعد فيه "القائد الغالي" كيم جونغ ايل (٦٨ عاما) الاوضاع لكي يخلفه نجله الاصغر كيم جونغ اون (٢٧ عاما) على ما يبدو، فان القائد المقبل سيرث اقتصادا منهارا.

ويمكن للزائر على متن حافلة في ضواحي بيونغ يانغ ان يرى عددا من بساتين الخضروات في اي مكان: على جوانب الطرق او امام مطعم مخصص للاجانب او بين شجرتين على طول جادة مؤدية الى المطار.

ويقوم السكان بصيد الاسماك في الانهر. ويمر رجل يحمل على ظهره حطبا في حي لا يمكن تحديد ما اذا كان ريفيا ام مدنيا ترعى فيه ابقار وماعز بالقرب من حقل للارز ، ويسير مارة اخرون وهم يحملون اكياسا كبيرة على ظهورهم على طول "الطريق السريع للبطل الشاب" المؤدية الى خارج العاصمة والتي تعتبر واحدة من الطرق السريعة الاربع في البلاد.

وتعتبر الجوانب السفلى الاكثر اكتظاظا في الجادة المؤلفة من عشرة خطوط، لان عدد الدراجات يفوق بكثير الحوافل المحلية الصغيرة التي تنقل الركاب نحو مدينة نامبو (٥٠ كلم جنوب غرب بيونغ يانغ) ، ويوضح دليل سياحي "بلادنا تفتقر الى النفط ، ونحن نقوم بكل ما بوسعنا للاقتصاد، لهذا لا ترون الكثير من السيارات" ، ولا يسمح للزائرين الاجانب بالتنقل من دون مرافق رسمي في كوريا الشمالية. ويجعل الدليل من الصعب زيارة احد المتاجر كما يتعلل بضيق الوقت لرفض التوجه الى سوق محلية تابعة للدولة مع انها "شعبية جدا".

المحال "الرسمية" موجودة عادة في الطابق الارضي للعديد من المباني. لبعضها واجهات يمكن للناظر من نافذة الحافلة ان يرى فيها احذية وزجاجات وعلبا من الطعام ، ويغلق متجر كبير مجهز بسلالم كهربائية ابوابه عند الساعة ١٨،٠٠.

وفرضت الاسرة الدولية على البلاد في السنوات الاخيرة سلسلة من العقوبات الاقتصادية على خلفية التوتر المستمر حول برنامجها النووي ، وفي ستينيات القرن الماضي، بعد حرب الكوريتين (١٩٥٠-١٩٥٣) التي انتهت بتكريس الانقسام بين شطري شبه الجزيرة الكورية، اطلقت كوريا الشمالية برنامجا مكثفا للتصنيع حتى انها تجاوزت جارتها في الجنوب ، الا ان الاقتصاد المخطط له تدهور قبل ان ينهار مع توقف المساعدات والعلاقات التجارية مع الكتلة السوفياتية السابقة ، وضربت مجاعة اسفرت عن مليون قتيل بحسب منظمات غير حكومية في التسعينيات (١٩٩٥-١٩٩٨) كما ان البلاد تعاني بانتظام من نقص في المواد الغذائية ، وتشير الامم المتحدة الى ان ثلث الاطفال يعانون من سوء التغذية.

ولا يتجاوز سعر تذكرة المترو في بيونغ يانغ والترام الكهربائي او الحافلة ٥ وون (٣٠ سنتا اميركيا) ، الا ان قلة من النخبة لا تحتاج الى وسائل النقل العام اذ يستخدم مدير وكالة محلية للسفر سيارة مرسيدس سوداء ، وبعد اصلاحات محدودة في العام ٢٠٠٢ اجازت بفتح اسواق، عاد النظام وتراجع في العام ٢٠٠٥ وحظر هذه النشاطات الخاصة ، الا ان زائرا اجنبيا قال انه عثر على سوق غير رسمية في آخر زقاق. وفيه جلس باعة وراء بضائعهم من السجائر والملابس الداخلية والخضروات.. ويمكن للنخبة الذين يتعاملون بالعملات الاجنبية او للسياح ان ينزلوا في واحد من الفندقين الفاخرين في العاصمة ويدعى يانغاكدو حيث يجدون فرشاة اسنان ومعكرونة مستوردة وكحولا وادوية...

ماذا تعرف عن كوريا الشمالية ؟

بعيداً عن مشكلة ملفها النووي التي تثير جدلا دوليا واسعا منذ اكثر من عشرين عاما ، تعد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، إحدى دول القارة الآسيوية التي تزخر بالعديد من المقومات الجمالية الطبيعية، كما تمتلك العديد من الثروات الطبيعية منها الفحم الجيري، الرصاص، التنجستين، الزنك، الجرافيت، الحديد، النحاس، الذهب وغيرها العديد من المواد المهمة، هذا بالإضافة لثروة سمكية هائلة ، وذلك نظراً لسواحلها الطويلة على كل من بحر اليابان وخليج كوريا والبحر الأصفر ، وتقع البلاد في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية، شمال كوريا الجنوبية، تحدها الصين شمالاً، وبحر اليابان شرقاً، وخليج كوريا والبحر الأصفر غربا ، وتبلغ مساحتها ١٢٠,٥٤٠ كم٢ ، فيما يبلغ عدد السكان ٢٣,٤٧٩,٠٨٩ نسمة ، وعاصمتها بيونغ يانغ ، اما اللغة فهي الكورية وعملتها هي الـ (وان) ، ويدين اهلها البوذية والكونفوشية، كما يوجد بعض المسيحيين وعقيدة حركة شوندوجيو.

مظاهر السطح

تتنوع مظاهر السطح بكوريا الشمالية، فتكثر بها الجبال والأودية الضيقة العميقة، وتمتد السلاسل الجبلية المتشابكة والنتوءات عبر الدولة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ومن أهم هذه السلاسل سلسلة جبال نانجينم بشمال المنطقة الوسطى، وتغطي الجبال في هذه المنطقة الغابات الكثيفة، وتعد مصدراً للمعادن ومنتجات الغابات ، وتشغل السهول المنخفضة حوالي خمس مساحة كوريا فقط، وتتركز في الساحل الغربي للدولة والوديان الفسيحة للنهر في الغرب، فيمتد السهل الشمالي الغربي على طول الساحل الغربي لكوريا الشمالية وتقسم التلال المنحدرة المنطقة إلى سلسلة من السهول العريضة المنبسطة، وتضم هذه المنطقة غالبية الأراضي الزراعية بالبلاد.

معظم الأنهار الرئيسية في الدولة تنبع من الجبال وتتدفق نحو الغرب باتجاه البحر الأصفر، ويعد نهر يالو من أطول الأنهار بكوريا ٧٩٠ كم ويشكل جزءاً من حدود كوريا مع الصين، بالإضافة لعدد من الأنهار مثل "تاي دونج" و"تشونج تشن" و"تشايرنج"، ونهر "تومين" الذي يتدفق نحو الساحل الشرقي ليصب في بحر اليابان ، فيما تغطي المنخفضات الساحلية الشرقية ساحل كوريا الشمالية الشرقي كله تقريباً، وتقع بين منطقة الجبال الشمالية وبحر اليابان، وتتكون من سلسلة من السهول الضيقة، تفصل بينها تلال منخفضة وتكتظ هذه السهول بالأراضي الزراعية، وتتناثر الآلاف من الجزر في البحار المحيطة بالكوريتين ويتركز السكان في الجزر الكبيرة منها، من أهم هذه الجزر جزيرة كا، وسيمني، وشو ، ويعد جبل بايكتو سان من أعلى القمم الجبلية بكوريا الشمالية ويقع بمنطقة الجبال الشمالية، ويبلغ ارتفاعه ٢٧٤٤ متراً فوق مستوى سطح البحر.

المناخ

يسود كوريا الشمالية مناخ قاري معتدل حار صيفا وبارد شتاء، وتصل درجة الحرارة في العاصمة بيونغ يانغ إلى ٢٤ درجة مئوية في شهر تموز/ يوليو، وتبلغ نسبة الأمطار سنويا في معظم أجزاء الدولة حوالي ١٠٠٠ مم وتتركز في شهور الصيف، وتسيطر الرياح الموسمية على مناخ كوريا طوال العام وتهب من الجنوب والجنوب الشرقي خلال فصل الصيف وتحمل معها طقساً حاراً رطباً، بينما تهب باردة جافة خلال فصل الشتاء وتعمل السلاسل الجبلية على حماية الساحل الشرقي لشبه الجزيرة من الرياح الموسمية الشتوية، ولذلك ينعم الساحل الشرقي عموماً بشتاء أكثر دفئاً من بقية مناطق كوريا، وتتعرض شبه الجزيرة الكورية لإعصار "التايفون" الذي يضرب شبه الجزيرة مرة أو اثنين خلال شهري تموز وآب

نظام الحكم

نظام الحكم بكوريا جمهوري، تتمثل الهيئة التنفيذية في الدولة في رئيس الدولة، ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء الذي يعين أعضاؤه المجلس الشعبي الأعلى فيما عدا وزير القوات المسلحة الشعبية، كما يقوم المجلس الشعبي الأعلى بانتخاب رئيس الوزراء ، وتتمثل الهيئة التشريعية بكوريا الشمالية في مجلس واحد هو المجلس الوطني الأعلى ويضم ٦٨٧مقعداً، ويتم انتخاب أعضائه بالاقتراع الشعبي المباشر، ومدة خدمتهم خمس سنوات ، فيما تتمثل أعلى سلطة قضائية بالدولة في المحكمة المركزية وينتخب أعضاؤها من قبل المجلس الشعبي الأعلى ، كما يوجد بكوريا الشمالية نظام الأحزاب السياسية من هذه الأحزاب: حزب العمال الكوري، الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوري، حزب العمال الكوري.

السياحة والمدن

كوريا الشمالية هي واحدة من البلاد التي تنعم بجمال الطبيعة وسحرها، فتندمج الجبال والغابات مع البحر لترسم لوحة طبيعية رائعة ، تعد العاصمة الكورية بيونغ يانغ المركز السياسي والاقتصادي والثقافي للدولة، ويمتد تاريخها إلى أكثر من ٥٠٠٠عام وذلك منذ نشأة كوريا، تحاط بالحدائق ويطلق عليها لقب "أجمل الأراضي بالعالم"، وتوجد بها ربوة موران والتي تعد بستان العاصمة نظراً لضمها شتى أنواع الأزهار بالإضافة لمياه نهر دايدونغ، كما تضم بيونغ يانغ برج جوشي أيديا ، ومن الجبال الرائعة بكوريا الشمالية جبل بايكتو وهو أعلى قمة جبلية في الدولة، يعرف هذا الجبل بجبل الثورة وهو مكان مقدس للأمة، ويشهد هذا الجبل على تاريخ ثورة الرئيس كيم ايل سونغ مؤسس كوريا الاشتراكية، ويتألق سحر الطبيعة في هذا الجبل ، اما مدينة "نامبو" فتعد ميناء تجارياً دولياً رئيسياً على الساحل الغربي لكوريا الشمالية، كما تعد مدخلاً إلى العاصمة بيونغ يانغ، وتمثل إحدى المنتجعات السياحية المهمة، وتضم قبور كوغوريو وجداريات وملعب بيونغ يانغ للجولف وغيرها ، كما تضم كوريا واحداً من أشهر جبالها وهو جبل ميوهيانغ وترجع شهرته لضمه معبد بوهيون الذي يعود تاريخه إلى ١٠٠٠عام، كما يضم معرض الصداقة الدولية، بالإضافة لروعة الطبيعة فيه، أما مدينة "كايسونغ" فتمتزج بها الملامح القديمة والحديثة معاً، واشتهرت هذه المدينة قديماً بكونها عاصمة كوريو أول دولة موحدة بكوريا ، فيما تعد منطقة جبل "كومكانغ" واحدة من أجمل المناطق فتضم المناظر الطبيعية والسلاسل الجبلية والبحر والبحيرة، أما مدينة "راسون" فهي المنطقة التجارية الاقتصادية ونقطة تجارية مهمة للنقل البحري والبري في شمال شرق أسيا، كما تتمتع بدورها بروعة المناظر الطبيعية ، وتمتد المناظر الطبيعية الساحرة في جبل تشيلو والذي يمتاز بجماله في كافة فصول السنة خاصة في فصل الشتاء عندما تغطيه الثلوج، وينعم جبل كوول أيضاً بالجمال الساحر وخاصة عندما تغطيه أوراق أشجار القيقب.